DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

سمكة الطائرة الورقية

تاليف: مها ناجى صلاح
رسوم: ياسمين مروان

٦ – ٨ سنوات

وصَلَتْ شَادِنُ برفْقَةِ والِديها إلى الشاطئِ الذهبيِّ لِقَضَاءِ إِجازةِ العيدِ. هذهِ ليسَتِ المرَّةَ الأُولى التي ترى فيها البحَرَ؛ إلا أنَّها في كُلِّ مرَّةٍ تراهُ فيهَا تَشْعُرُ بالرَّهبةِ مِنَ اتِّسَاعِهِ العَظِيم.

هَمسَتْ لِنَفْسِهَا: سأستَمْتِعُ بيومي فقطْ،
ولنْ أُفَكِّرَ فِي أيِّ شيءٍ آخَرَ.

رَأَتْهَا أُمُّهَا مَشْغُوْلَةً بِالتحديقِ في البحْرِ وفي أَمْوَاجِهِ المُتَلاحِقَةِ؛ فَقَالتْ لَهَا: أَتُغَيِّرِينَ رَأْيَكِ يَا شَادِن؟

هَزَّتْ شَادِنُ رَأْسَهَا نَفيًا وقَالتْ:

أَرغَبُ في الجلوسِ تحتَ الشَّمْسِ لِأَشْعُرَ بِدِفْئِهَا.

قالتْ لَهَا أُمُّهَا: كمَا تُحِبِّين. أَنَا سَأَنزِلُ لِأَسْبَحَ، وَإِنْ غَيَّرْتِ رَأْيَكِ فَهَا أنا بينَ الموجاتِ.

جلَسَتْ شَادِنُ بالقربِ من والِدِهَا على الشاطِئِ، وأَخَذَا يَتَأَمَّلانِ معًا المِيَاهَ الزرقَاءَ؛ فَسَأَلَهَا أَبُوهَا:

ما رَأيُكِ في أَنْ نلعبَ مَعَ هذهِ الموجاتِ الصغِيرَةِ؟

هزَّتْ رَأْسَها علامةَ المُوَافَقَةِ وقَالتْ:

هُنَا فَقَطْ.

وَدَلَّتْ بِيدِهَا إلى الشاطِئِ. ابْتسمَ أَبُوهَا وقالَ: مُوَافِقٌ.

أمسكَ بيدِهَا واتَّجَهَا صوبَ الماءِ، فلاحَقَا الموجاتِ حينَ كانتْ تنحسِرُ، ثُمَّ هربَا منهَا بِبَرَاعَةٍ عندَما كانتْ تعودُ مُجدَّدًا. وبينَ مُلاَحَقِةِ الموجاتِ والهروبِ منها؛ كانَا يكتبَانِ على الرمْلِ المُبلَّلِ حروفًا وكلماتٍ وعباراتٍ، ويرْسُمَانِ أشكالًا مختلفةً سُرعانَ ما تمحوها المَوجَاتُ.

انقضى الوقتُ سريعًا، وألقَتِ الشمسُ الغاربةُ بِضوئِهَا على الأَمْواجِ، فأصبَحَتْ بلونِ الذهبِ. وفي هذهِ اللحظةِ العجيبةِ؛ وبينما كانتْ تُجفِّفُ وجهَهَا منَ الماءِ بعدَ خروجِهَا من البحرَ، قالتْ أُمُّ شَادِنَ لهَا:

-يقولونَ إنَّ الأمواجَ الذهبيةَ تأخذُ الأُمنياتِ معها إلى حورياتِ البحْر.

تعجَّبتْ شَادِنُ من قولِ أُمِّهَا:

-وماذَا تفعلُ حورياتُ البحرِ بالأمنيات؟ ردَّتْ أُمُّهَا ضاحكَةً:

-تدعو لأصحابِها بأنْ تَتحقَّقَ أمنياتُهم.

ابتسمتْ شَادِنُ لقولِ أمِّهَا، واقْتربَتْ قليلاً لِتَهْمِسَ لإحدى الموجاتِ بأُمْنِيَتِهَا.

صباحَ اليوم التالي، أمضتْ شَادِنُ وقتَهَا مع والديها على الشاطِئِ. شيَّدُوا معًا بيوتًا رمليةً صغيرةً، وأهدَوهَا كُلَّهَا للبحرِ، وعندما مَلُّوا من تشييد البيوتِ، قرَّرُوا أن يجمعُوا الصَّدَفاتِ ليزينُوا بِهَا حديقةَ منزِلِهِم. وجدَتْ شَادِنُ الكثيرَ من الصَدَفِ بِأشْكالٍ وألوانٍ مختلفةٍ. كانت تطير فرحاً كلما عثرتْ على صدفتين متشابهتين.

فجأةً وبينَما كانوا يستمتعونَ بأشعةِ الشمسِ الدافئةِ ومياهِ البحرِ المنعشةِ، هبَّتْ ريْحٌ خفيفةٌ، وتعثَّرتْ شَادِنُ بحذائِهَا وأسقطتِ الصَّدَفاتِ من يدِها.

نهضَتْ مسرعةً لتجمعَ صدفَاتِها قبلَ أنْ يأخذَها البحرُ، وبينما هي تجمعُهَا، شعرتْ بحركةٍ غريبةٍ؛ فقدْ قذفَ البحرُ شيئًا غريبًا على الشاطئِ. الْتَفَتتْ ناحيةَ والدَيها اللذَيْنِ كانا ينظرانِ إليها وجَمُدَتْ في مكانِها.

أسرع أبوها باحتضانها قائلاً:

يا الله! إنها سمكةٌ كبيرةٌ.

كانتِ السمكةُ تحاولُ بيأسٍ أنْ تخرجُ من الحفرةِ التي وقعتْ فيها ولمْ تنجحْ. صاحتْ أمُّ شَادِن قائلةً:

-مسكينةٌ! إنْ لمْ تستطعِ العودةَ إلى الماءِ ستموتُ حتمًا.

قطَّبَتْ شَادِنُ حاجبَيها وقالتْ:

-أنقذْها يا أبي.

أرجُوك! لا تدعْها تموت.

وبينما أحاطَتْها أمُّها بذراعيها وابتعدتَا عنِ السمكةِ باتجاه البحرِ، اقتربَ والدُها بحذرٍ واستطلعَ أمرَ السمكةِ قائلاً:

-يا إلهي! إنها سمكةُ الراي اللاسعةُ.

ابتعدتِ الأمُّ خطوةً إلى الوراءِ وقالتْ:

إنها سمكةٌ خطرةٌ إذا استفزها كائنٌ ما؛ فهيَ لا تتوانى عن استخدامِ ذيلِها اللاسعِ للدفاعِ عنْ نفسِهَا.

قالَ أبوها: نعمْ. معَكِ حقٌّ.

قالتْ أمُّهَا: هل ستتركُهَا لأنَّها لاسعةٌ؟ ألنْ تقومَ بمساعدتِها؟!

قال أبوها: بلى. علينا أن نساعدَها. لا يمكننا تركُها تموتُ. عليَّ فقط أنْ أجدَ الطريقةَ المناسبةَ لذلك.

كان شكلُ السمكةِ غريبًا بالفعل؛ فجسمُها مربَّعٌ، ولها زعانفُ كبيرةٌ كأنها أجنحةٌ، ولها ذيلٌ طويلٌ. أمّا لونُ جلدِها فكان أصفرَ ومغطًّىً بدوائرَ زرقاءَ وهَّاجَةٍ.

بعد لحظةِ تفكيرٍ سريعةٍ، قالَ والدُها متحمسًا:

خطرتْ في بالي فكرةٌ.

انتزعَ شمسيةَ الشاطئِ مستخدمًا إيَّاها مِجْرَفةً، وبدأَ يحفرُ في الرملِ مجرىً للماء، حتى تستطيعَ السمكةُ العودةَ إلى البحرِ.

بينما شَادِنُ وأُمُّها تُراقبانِ من بعيدٍ. ولم يمضِ سوى وقتٍ قصيرٍ حتى ارتفعتِ السمكةُ في الماءِ وسبَحَتْ مبتعدةً.

صَفَّقَتْ شَادِنُ ووالداها، ولَوَّحُوا للسمكةِ التي أَخذتْ تقفزُ في الماءِ وتُحيِّيْهم.

كانت شَادِنُ سعيدةً جدًا لنجاةِ السمكةِ، وصاحتْ قائلةً لها:

أيتها السمكةُ الغريبةُ، لا تنسَي أن تُخْبِري حورياتِ البحرِ عنْ أُمْنيتِي.

ثم التفتتْ إلى أمِّها وقالتْ:

انظري كَمْ هِيَ جميلةٌ يا أُمِّي!

إنها تُشْبِهُ الطائرةَ الورقيةَ.

ثُمَّ وجَّهتْ سؤالَها إلى والدِها وقالتْ:

-أليسَتْ كذلكَ يا أبِي؟

في هذهِ اللحظةِ كان والدَا شادن ينظران إلى بعضِهما مبتسِمَين. استغربتْ شادنُ وقالت:

هل تضحكانِ لأنِّي قلتُ إنَّها تُشْبِهُ الطائرةَ الورقية؟!

قالَ أبُوها:
بلْ نبتسِمُ لأنَّهُ يبدو أنَّ أُمنيتَكِ قدْ تحقَّقتْ أخيرًا.
في تلكَ اللحظةِ، انْتَبَهتْ شَادِنُ بأنَّها وأُمَّها كانتَا في الماءِ، والموجُ يدفَعُهُما بلطْفٍ.

أرادتْ أن تبكي لكنَّها صرختْ ضاحكةً:
أبي. أمي. أنا في الماءِ! أنا في الماء!

ضحِكَ والدُها وأخذَها من بين يديْ والدَتِها قائلاً:

-نعمْ يا صغيرتِي الحلوة. والآنَ تعالي، سأكونُ زَوْرَقًا،

وستصعدِينَ على ظهري ونسبحُ معًا في كلِّ نقطة ماءٍ

من هذا البحر.

حينَ حَلَّ الغروبُ، وانعكَسَتْ أشعتُهُ الذهبيةُ على البحرِ،

كانتْ شَادِنُ سعيدةً ومُمْتَنَّةً؛ فَقَدْ تحقَّقتْ أُمْنِيَتُهَا

الصغيرةُ بالتخلُّصِ من خوفِها من البحرِ الكبير.

عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنشء العربي بأقلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب ال 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوىً متقن برغم كون المشروع تطوعي، وتنشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومتجر غوغل (ولاحقا آبل) ضمن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تنشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشارع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)
- الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف أخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/15

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: daddinitiative

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تفاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. *نرجو أن لا تنسونا وإياهم من صالح دعائكم.*

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداعها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لمتابعتهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مُحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتي لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد عملنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علّمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة **Bedaya Organization** في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ **Schritte für soziale Entwicklung e.V** في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال واليافعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحنين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأساتذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، فجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيايدة على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر للزميل محمد العشوة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل تلات على دعمهم للمبادرة.

الكاتبة: مها ناجي صلاح

كاتبة قصة ومهتمة بأدب الطفل، عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، حاصلة على ماجستير تسويق من الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية في العام 2016 وهي مؤسس ورئيس مجلس أمناء مؤسسة إبحار للطفولة والإبداع الثقافية منذ العام 2004 حتى 2016. عملت في مجال الإدارة الثقافية وشاركت في إدارة العديد من الأنشطة الأدبية والثقافية داخل وخارج اليمن. صدر لها عدد من الكتب في مجالي القصة القصيرة وأدب الطفل، وحصلت على جائزة الابتكار من الدرجة الأولى في العام 2014م من cac-bank ، كما حصلت قصتها "خطوط شذى" على المركز التاسع في مسابقة قصص الأطفال التي نظمها المركز الدولي للطفولة في الأردن "سيسلد" في العام 2015 للفئة العمرية من 6-4 سنوات.

الرسامة: ياسمين مروان

تخرجت من كلية الآداب، قسم التاريخ. عملت فترة في مجال السياحة ثم اتجهت للعمل في مجال الرسم الرقمي وتصميم الشخصيات.

عملت مع العديد من العملاء في الوطن العربي، وبسبب حبها لمجال القصص والرسم بدأت تتجه لمجال قصص الأطفال. عملت أيضاً مع عدة دور نشر في مصر وخارج مصر. وتعمل حالياً على كتاب من رسومها وتأليفها. تتمنى أن يكون عملها ذو تأثير وسبب في نشر الوعي والثقافة لأطفال الوطن العربي.

تذهب شادن برفقة والديها إلى الشاطئ الذهبي لقضاء إجازة العيد، وكعادتها تلعب على الشاطئ ولا تدخل إلى البحر، وعند غروب شمس اليوم الأول تهمس شادن للموجات بأن تحقق لها أمنيةً. يأتي اليوم التالي وشادن متحمسةً للعب مع والديها على الشاطئ، فجأةً وبينما كانت تجمع الأصداف، تقفز سمكةٌ كبيرةٌ إلى الشاطئ ولا تستطيع العودة. ترغب شادن بمساعدة السمكة على النجاة، وبعد تفكيرٍ وجهدٍ يتحقق لها ذلك، لكنّ شادن تكتشف بأنها أيضاً قد حققت أمنيتها التي همست بها للموجات.

«قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده و موته...»

مصطفى محمود

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض
CC BY SA